

الإمام أبو عمرو بن العلاء ومواقفه العقديّة

Imam Abu 'Amr Ibn Al-'Alā' and His Doctrinal Positions

دكتور عادل محمد عبدالقادر علي

كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية

جامعة السلطان عبد الحلّيم معظم شاه الإسلامية العالمية

الملخص

كان العصر الأموي والعصر العباسي حافلين بالكثير من العلماء الذين خدموا القرآن واللغة العربية والعقيدة الإسلامية ومن هؤلاء الإمام أبو عمرو بن العلاء، وقد لقي عناية فائقة في مجالي القراءات واللغة العربية من الباحثين الذين درسوا وجوه القراءات واللغة، والرواية عنه في القراءة والنحو واللغة كثيرة، وبقي الجانب العقدي بحاجة إلى دراسة، فتأتي هذه الدراسة لتكشف لنا عن هذه الشخصية الفذة التي أحسنت توظيف اللغة العربية في خدمة العقيدة والرد على شبهات بعض شيوخ المعتزلة، فعمدت إلى المصادر والمراجع التي أجد فيها آراءه مبثوثة هنا وهناك، وكان هذا التراث الموثوث بحاجة إلى من يجمع شمله، وينظمه في عقد واحد، توفيراً للجهد القارئ، وإفادة لمريد الفائدة دون كبير عناء، فجعلت عنوان البحث: "الإمام أبو عمرو بن العلاء ومواقفه العقديّة" فمشكلة البحث: هل كان للإمام أبي عمرو بن العلاء إسهامات في مجال العقيدة انتقد فيها فكر المعتزلة؟ وما مواقفه من شبهاتهم؟ وتمثلت أهداف البحث في: تجلية موقف الإمام أبي عمرو بن العلاء من مسائل العقيدة، وكيف وظف اللغة العربية للرد على المعتزلة والقدرية.

الكلمة المفتاحية: الإمام أبو عمرو بن العلاء، المواقف، العقديّة

Abstract

The Umayyad era and the Abbasid era were full of many scholars who served the Qur'an, the Arabic language, and the Islamic faith, and among these was Imam Abu 'Amr Ibn Al-'Alā'. He received great attention in the fields of readings and the Arabic language from researchers who studied the aspects of readings and language, and the narrations about him in reading, grammar, and language are many, and remained The doctrinal side needed to be studied, so I turned to the sources and references in which I found his opinions scattered here and there, and this scattered heritage needed someone to bring it together and organize it into one contract, to save the effort of the reader, and to benefit the person seeking benefit without much trouble, so I made the title of the research: "The Imam Abu 'Amr Ibn Al-'Alā' and his doctrinal positions" The research problem: Did Imam Abu 'Amr Ibn Al-'Alā' make contributions in the field of doctrine in which he criticized the thought of the Mu'tazilites? What are his positions on their suspicions? The objectives of the research were: clarifying the position of Imam Abu 'Amr Ibn

Al-'Alā' on issues of faith, and how he used the Arabic language to respond to the Mu'tazila and Qadariyya.

Keywords: Imam Abu 'Amr Ibn Al-'Alā', Positions, Belief

مقدمة

الحمد لله، أحمدده سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فقد ثبت في الأصول أن العالم في الناس قائم مقام النبي عليه الصلاة والسلام، والعلماء ورثة الأنبياء⁽¹⁾، فكما أن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الأحكام بقوله وفعله وإقراره، كذلك وارثه يدل على الأحكام بقوله وفعله وإقراره. قال مطرف بن عبد الله: فضل العلم خير من فضل العبادة. وقال يوسف ابن أسباط: باب من العلم يتعلمه العبد خير من سيف غزاة.⁽²⁾ وكل دليل يدل على فضل العلم؛ هو دليل على فضل العلماء، وفي حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي رواه الترمذي وغيره وفيه: «وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر»⁽³⁾. فالصحابة فيهم علماء، وفي التابعين وتابعيهم علماء، وهم حملة هذا الدين فإنه (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين) فهم المبلغون عن الله دينه، والقائمون بأمره على مراتبهم في العلم والدين. فلقد كان العصر الأموي والعصر العباسي حافلين بالكثير من العلماء الذين خدموا القرآن واللغة العربية والعقيدة الإسلامية ومن هؤلاء الإمام أبو عمرو بن العلاء، وقد لقي عناية فائقة في مجالي القراءات واللغة العربية من الباحثين الذين درسوا وجوه القراءات واللغة، والرواية عنه في القراءة والنحو واللغة كثيرة، وبقي الجانب العقدي بحاجة إلى دراسة، فعمدت إلى المصادر والمراجع التي أجد فيها آراءه مبثوثة هنا وهناك، وكان هذا التراث المبتوث بحاجة إلى من يجمع شمله، وينظمه في عقد واحد، توفيراً لجهد القارئ، وإفادة لمريد الفائدة دون كبير عناء، فجعلت عنوان البحث: "الإمام أبو عمرو بن العلاء ومواقفه العقدية".

أهمية الموضوع:

1- إن نشر العقيدة الصحيحة المأخوذة من الكتاب والسنة في المجتمع المسلم يعتبر أمراً أساسياً لحماية المسلمين من هذه الأفكار والعقائد الهدامة التي نشرها المعتزلة والقدرية وأهل الأهواء والبدع في الأمة الإسلامية، وذلك لأن القلب الذي غرست فيه العقيدة الإسلامية الصحيحة التي كان عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والسلف من هذه الأمة (كما هو واضح من موقف أبي عمرو بن العلاء العقدي من شبهات المعتزلة).

2- من أهم طرق مواجهة هذه العقائد الفاسدة هو نشر العقيدة الصحيحة حتى تتمكن من قلوب المسلمين، وذلك ببيان الأركان التي يقوم عليها الإيمان وهي الأركان الستة وتوضيح معانيها توضيحاً صحيحاً. وكذا بيان أركان الإسلام.

3- بيان المعتقد الصحيح الذي يجب أن يعتقد المؤمن نحو عقيدة القضاء والقدر لأن هذه العقيدة انحرفت فيها فرق كثيرة من المبتدعة.

والسبب في اختياري لهذا الموضوع: هو أن الإمام أبا عمرو بن العلاء من القراء العشرة المعترين، ومع أن الغريب والشعر كانا أغلب عليه، إلا أنني لم أجد من تناوله من الجانب العقدي وعرض لمواقفه العقدية التي وظّف فيها لغة القرآن الكريم للرد على أهل الأهواء والبدع. وبالرغم من أن الإمام أبا عمرو بن العلاء كان من كبار القراء والإقراء في عصره، ومن أكابر علماء اللغة العربية ووجوه البلاغة والشعر فيها، إلا أن له باعاً طويلاً، وإراثاً عظيماً تمثل في شجاعته في شرح العقيدة الإسلامية، ووقف في وجه المعتزلة والقدرية وأهل البدع وتصدى لشبهاتهم. ولهذا السبب كان تراث الإمام أبي عمرو بن العلاء أكبر بكثير من كونه مجرد آرائه في القراءات القرآنية والنحو ووجوه اللغة العربية، بل يشمل أيضاً المحافظة على حمى العقيدة الإسلامية ضد الأفكار المنحرفة التي راجت في عصره مثل شبهات المعتزلة وبعض أهل البدع الذين لم يفهموا لغة القرآن الكريم. قال أبو عمرو بن العلاء: "أيام كانوا يطلقون مصطلح العربية على النحو علم العربية هو الدين بعينه، فبلغ ذلك شيخ الإسلام عبدالله بن المبارك فقال: صدق⁽⁴⁾."

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج التحليلي النقدي، بعرض الشبهة التي سيقم وموقف الإمام أبي عمرو بن العلاء منها وتفنيدها. الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة وجهود مشكورة قام بها أساتذة أفاضل، لكن هذه البحوث تركز على جانب القراءات القرآنية ووجوه اللغة العربية، ولم أجد- فيما أرى- بحثاً تناول المواقف العقدية التي أظهرت لنا فضل الإمام أبي عمرو بن العلاء في ذوده عن حياض الشريعة الغراء، ضد هجمات المغرضين. ومن الدراسات التي تناولت جهود أبي عمرو بن العلاء:

1- آراء أبي عمرو بن العلاء النحوية واللغوية: جمعها ودراستها، الحفظي، حسن بن محمد بن إبراهيم، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية. تناول فيه عدة نقاط تمثلت في: أولاً: نشأته وتعلمه. ثانياً: أبو عمرو الإمام الموسوعي. ثالثاً: أبو عمرو اللغوي. رابعاً: أبو عمرو القارئ. خامساً: أثره في الدراسات اللغوية. واختتم المقال ذاكراً أن أبا عمرو بن العلاء كان من أعلام عصره الذين تركوا بصمته في كل العلوم، فلا تزال قراءته وآراؤه اللغوية والنحوية والصرفية.

2-رواية أبي عمرو بن العلاء البصري، أحمد بن جعفر بن إدريس الغافقي، تحقيق سر الختم. جمعه من الحرف الذي قرأ به الإمام أبو العلاء المازني البصري -رضي الله عنه-، وكان ذلك من أربعة طرق وهي: 1-روايته الدوري والسوسي عن اليزيدي. 2-وروايته الصواف والشونيزي عن شجاع. وبين سندهم جميعا، ووضح قراءته على مشايخه مسندة إليهم، ثم بين إسنادهم عن أبي عمرو، ثم وصل سند أبي عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. 3-أبو عمرو بن العلاء البصري وتوجيهه للقراءات، حسن سالم هبشان، مجلة الجامعة الإسلامية. تناول في المبحث الأول التعريف بأبي عمرو بن العلاء وحياته الشخصية والعلمية، ووفي المبحث الثاني تناول توجيهه القراءات اللغوية والبلاغي والنحوي والصرفي عند أبي عمرو بن العلاء.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: أبو عمرو بن العلاء البصري حياته وسيرته
المبحث الثاني: المواقف العقدية للإمام أبي عمرو بن العلاء
ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد

الدعوة إلى الله نظام حياة، ومنهج دين، ورسالة أمة، تقوم على الفهم الصحيح والفقہ الدقيق، والفكر المستنير، والثقافة الواسعة، والبصيرة الواضحة، والحكمة والموعظة الحسنة؛ قال تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} سورة يوسف: آية 108. ولن يقوم بهذا الأمر العظيم والشرف الرفيع إلا إنسان ذو ملكات خاصة، ومواهب متميزة، وعلم غزير، وثقافة متنوعة، تُمكنه من استمالة القلوب، والتأثير على النفوس، وتحريك العواطف والمشاعر واستنهاض الهمم، وتقوية العزائم، وإنارة البصائر، والتعريف بأصول الدين وشرائعه ونظمه؛ ولذلك فإن الإعداد العلمي أحد مقومات نجاح الدعوة إلى الله.

أهمية العلم بالنسبة للداعية، فإن ثمة أمورًا ينبغي أن تراعى في هذا المجال، حتى لا يضيع العمر سدى، ويكون الجهد المبذول كالحرث في الماء، أو النفخ في الهواء. العلم معلم رئيسي للدعوة ولا يمكن الدعوة الإسلامية الا بالعلم ولا نجد علوم الاسلام الا في اللغة العربية لان تفاسير القرآن وشروح الحديث والفقہ الاسلامية وتاريخها كلها مكتوب باللغة العربية، وهذا البحث يركز على شخصية برعت في اللغة والأدب والقراءات القرآنية (الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري) ومع ذلك لم يهمل الدعوة ما سنحت له فرصة، فكثيرا ما نافح عن الإسلام ودافع عن الشريعة والقرآن ضد الفرق المنحرفة. وهذا مدخل أردت به أن أنبه على جهود الإمام أبي عمرو بن العلاء وتمكنه من اللغة والقراءات القرآنية بحيث استطاع التصدي لكل العابثين والمتطاولين على حمى الشريعة الغراء.

المبحث الأول: أبو عمرو بن العلاء البصري حياته وسيرته

المطلب الأول: اسمه وكنيته ومولده.

اسمه: اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً، وأصحها أنه: بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان التميمي المازني البصري (5). فقد روي أن الفرزدق جاء معتذراً إليه من أجل هجو بلغه عنه فقال أبو عمرو: هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِراً -- مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

وسبب الاختلاف أنه كان لجلالته لا يسأل عنه (6). قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عُمَرَ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: زَبَانُ. وعن الأصمعي بإسناد آخر قال: أبو عمر لا اسم له. وَأَمَّا الْيَزِيدِيُّ فَعَنَهُ رَوَيْتَانِ إِحْدَاهُمَا: اسْمُ أَبِي عَمْرٍو الْعَرِيَانِ وَالْأُخْرَى أَنْ اسْمَهُ يَحْيَى. هو الإمام الكبير زيان بن العلاء بن العريان بن عبد الله التميمي المازني، ولد بمكة سنة ثمان وستين للهجرة، وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار لأن عماراً كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان لوالده العلاء قدر وشرف وكان على طراز الحجاج بن يوسف فاشتهر بسبب الولاية وتقدم أبيه فلهذا صار أبو عمرو يعرف بابن العلاء فهذا معنى قول الشاطبي فوالده العلاء أي الرجل المشهور المتقدم في زمانه (7).

كنيته: جاء في (سراج القارئ المبتدي) أبو عمرو بن العلاء البصري المازني، من بني مازن كازروني الأصل، أسمر طويلاً. والصريح الخالص النسب، واختلف في اسمه، فقيل: اسمه كنيته، وقيل زيان، وقيل غير ذلك (8) الْمُقْرِيّ النحوي صاحب القراءة. وأمّه من بني حنيفة، ثقة من علماء العربية (9) قرأ القرآن على سعيد بن جبيرة ومجاهد، وقيل إنه قرأ على أبي العالية الرياحي. وقرأ على جماعة سواهم.

مولده: ولد الإمام أبو عمرو بن العلاء في مكة سنة سبعين. وقيل سنة 68هـ، وقيل سنة 65هـ، ودخل المدينة والكوفة وعاش في البصرة، وكان له أخ يكنى بأبي سفيان، واسمه شقيق بن العلاء، وآخر اسمه معاذ، وثالث اسمه عمر، وكان أبو عمرو أكبرهم وآخرهم موتاً (10). وقد اختلف في جنسه أعربي هو أم أعجمي؟ ولعل دواعي الخلاف ما رواه الإمام أبو عمرو الداني (11): عن وكيع بن الجراح قال: قرأت على قبر أبي عمرو بن العلاء بالكوفة: (هذا قبر عمرو بن العلاء مولى أبي حنيفة) (12).

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

شيوخه: أخذ الإمام أبو عمرو بن العلاء العلم بمكة والمدينة والكوفة والبصرة عن شيوخ كثير منهم، ويظهر أن تعاطي الدرس والتعلم منذ حداثة في مكة، فقد ذكر الزبيدي أن الأصمعي قال: قال أبو عمرو. أخذت في طلب العلم قبل أن أختن (13)، نشأ في مكة يأخذ عن قرائها وعلمائها، ولا نستطيع أن نستنتج ممن ترجموا له متى انتقل إلى البصرة، فقد يكون انتقل إليها مع أبيه قبل أن ينتهي القرن الأول أو في أوائل القرن الثاني إلا أن الذي لا شك فيه أنه طلب العلم في حرص وطموح فطاف في مختلف الحواضر والأمصار قبل أن يستقر على ذلك من كثرة الشيوخ

- الذين أخذ عنهم القراءة والعلم بالمشافهة والسماع. فقد ذكر ابن الجزري أنه ليس في القراء السبعة من هو أكثر شيوخا من أبي عمرو ابن العلاء⁽¹⁴⁾ وحدث عن :
- 1- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، الإمام أبو حمزة الأنصاري البخاري المدني، خدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحبه فترة طويلة، وكان آخر الصحابة موتاً، توفي سنة 93هـ.⁽¹⁵⁾
 - 2- أبي صالح السمان: القدوة الحافظ الحجة، ذكوان بن عبد الله مولى أم المؤمنين جويرية الغطفانية. كان من كبار العلماء بالمدينة، توفي سنة إحدى ومائة⁽¹⁶⁾ .
 - 3- عطاء بن أبي رباح: عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم. وكان عطاء من مولدي الجند من مخاليف اليمن. نشأ بمكة. انتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد في زمانهما.⁽¹⁷⁾
 - 4- الحسن البصري: نشأ بالمدينة وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان، ولازم الجهاد والعلم والعمل، توفي سنة 110هـ، وله ثمان وثمانون سنة⁽¹⁸⁾ .
 - 5- عكرمة: وهو عكرمة الحبر العالم، أبو عبد الله البربري، ثم المدني الهاشمي، مولى ابن عباس روى عن مولاه، وعائشة، وأبي هريرة، وغيرهم، قيل لسعيد بن جبيرة: تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: نعم، عكرمة، وقال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة، توفي سنة 107هـ.⁽¹⁹⁾
 - 6- أبي رجاء العطاردي: من بني تميم، قال: أدركت النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنا شاب أمرد. كان يختم في شهر رمضان في كل عشر ليال مرة. قالوا: وقد روى أبو رجاء عن عثمان وعلي وغيرهما وكان ثقة في الحديث وله رواية وعلم بالقرآن.⁽²⁰⁾ .
 - 7- مجاهد بن جبر: أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم مات سنة إحدى، أو اثنتين، أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون.⁽²¹⁾
 - 8- الإمام نافع: ولد «الإمام» نافع سنة سبعين من الهجرة، وأصله من أصبهان. قال: أدركت عدة من التابعين فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة، توفي «الإمام نافع» بالمدينة المنورة سنة مائة وتسع وستين من الهجرة⁽²²⁾ .
 - 9- سعيد بن جبيرة: ويكنى أبا عبد الله مولى لبني والبة بن الحارث من بني أسد ابن خزيمه. عن سعيد بن جبيرة. قال: قال لي ابن عباس: ممن أنت؟ قلت: من بني أسد. قال من عربهم أو من مواليهم؟ قلت: لا بل من مواليهم. قال: فقل أنا ممن أنعم الله عليه من بني أسد. قتل سعيد بن جبيرة وهو ابن تسع وأربعين سنة.⁽²³⁾
 - 10- نصر الليثي: وهو نصر بن عاصم الليثي النحوي، كان فقيهاً عالماً بالعربية، من قدماء التابعين، وكان يسند إلى أبي الأسود في القرآن والنحو، وله كتاب في العربية، قيل إنه أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، توفي سنة 89هـ.⁽²⁴⁾

تلاميذه: قرأ عليّه خلق كثير منهم:

- 1- عبد الله بن المبارك: ولد سنة 118هـ، طلب العلم وهو ابن عشرين سنة، وصنف التصانيف النافعة الكثيرة، ارتحل إلى الحرمين، والشام، ومصر، والعراق، والجزيرة، وخراسان، وحدث بأماكن، توفي سنة 181هـ.. (25)
 - 2 الخليل بن أحمد: وهو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ولد سنة 100هـ، أبو عبد الرحمن، صاحب العربية والعروض، كان من الزهاد في الدنيا، والمنقطعين إلى العلم، توفي سنة 175هـ، وقيل سنة 170هـ، وقيل سنة 160هـ.. (26)
 - 3- يحيى بن المبارك اليزيدي، يكنى أبا محمد، وشهر بالكنية فاختلف في اسمه، فقال قوم: يحيى، وقال آخرون: عبد الرحمن. أخذ علم النحو عن أبي عمرو بن العلاء.. وكان يعلم المأمون، والكسائي يؤدب الأمين. (27)
 - 4- يونس بن حبيب: وهو يونس بن حبيب الضبي الولاء البصري، أبو عبد الرحمن، قال السيرافي: بارع في النحو، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، سمع من العرب، وروى عن سيبويه فأكثر، وله قياس ولد سنة 90هـ، ومات سنة 182هـ. (28)
 - 5- الأصمعي: وهو عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصبع، أبو سعيد الأصمعي البصري اللغوي، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والنوادر، روى عن أبي عمرو بن العلاء وغيره، قال الشافعي: ما عبر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعي. توفي سنة 216هـ، وقيل سنة 215هـ. (29)
- كما قرأ عليّه العباس بن الفضل الأنصاري (30)، كان عاملاً بالقرآن زاهداً يحتم كل ثلاث، إماماً في القراءة والنحو والعربية والأدب. توفي سنة أربع وخمسين ومائة بالكوفة (31)

المطلب الثالث: مكانة أبي عمرو في الثقافة الإسلامية

احتل الإمام أبو عمرو بن العلاء مكانة واسعة في الأوساط العلمية، لا سيما وأنه أحد القراء السبعة المشهورين، وعالم بالعربية والنحو، وقد تحدث العلماء عن مكانته وعلو شأنه، قال سفيان بن عيينة: " رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسول الله، قد اختلفت علي القراءات فبقراءة من تأمرني؟ فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء" (32). أما في القرآن وما يتصل به فكان أبو عمرو أحد القراء السبعة، كان مقرئ الناس في مسجد البصرة والحسن البصري حاضر. قال الاصمعي: قال لي أبو عمرو: لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري لفعلت. لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا حروفاً (33) (وقد شهد له ابن الجزري فقال: القراءة التي عليها الناس اليوم -يعني: في عهده حيث كانت المائة التاسعة للهجرة- بالشام والحجاز، واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحداً يلحن القرآن إلا على حرفه خاصة من الفرش. (34) وقال إبراهيم الحربي وغيره: كان أبو عمرو من أهل السُّنَّة (35). وكان رأساً في العلم في أيام الحسن البصري. وقال أبو عبيدة: كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب، وكانت

دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها، وكان من أشرف العرب ووجوهها، مدحه الفرزدق وغيره. وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي: ليس به بأس. وقال أبو عمّر الشيباني: ما رأينا مثل أبي عمرو بن العلاء.⁽³⁶⁾ انتشرت قراءته بين العلماء، ثم أقبل عليها العامة. وقد صحت فيه فراسة (شعبة) حين قال: انظروا ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس أستاذاً⁽³⁷⁾. لأنه كان دائم المذاكرة والاطلاع والتفقه في لغة القرآن الكريم فازداد تبحراً وفهماً، من ذلك ما روي في (مقاتل الطالبين) "حدثنا محمد بن العباس اليزيدي على سبيل المذاكرة، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن جده أبي محمد اليزيدي - فيما أرى -، قال: "كان إبراهيم بن عبد الله جالساً ذات يوم فسأل عن رجل من أصحابه، فقال له بعض من حضر: هو عليل والساعة تركته يريد أن يموت، فضحك القوم منه، فقال إبراهيم: والله لقد ضحكتم منها عريية، قال الله عزّ وجلّ: فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه: يعني يكاد أن ينقض. قال: فوثب أبو عمرو بن العلاء «3» فقبل رأسه، وقال: لا نزال والله بخير ما دام مثلك فينا".⁽³⁸⁾ ويقول ابن الباذش: كان أبو عمرو أعلم الناس بالغريب والعربية والقرآن والشعر، وبأيام العرب وأيام الناس، وتتبع حروف القرآن تتبعاً استحق بها الإمامة، وشهد له بها أئمة وقته كأبي بسطام شعبة بن الحجاج. كان أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة ورواة الأدب واللغة. وكان أستاذ جيل من العلماء يعتبرون أئمة العصر العباسي الأول في الأدب واللغة والنحو، وكان بمثابة بحيرة انتهت إليها روافد كثيرة ففاضت على ما حولها خصبا وريعا. وأجمل ما تحلى به الرجل أنه كان صاحب سنة ورواية ثقة، وعلى الرغم مما قيل في ذلك العصر ورجاله من ألوان التجريح، وما ساد من خلط وانتحال وتحريف ظل أبو عمرو أرجح وزنا وأزكى ضميراً وأشرق تاريخاً في إطار الرواية.⁽³⁹⁾ كذلك فهم العالم العامل، وإن كلماته ليهتز لها القلب اهتزازاً. فلم ينزو على الدنيا بل نصح وعلم، وأدب وأرشد، لأنه يعلم أن (الزهد في مقام الخفافيش)، قد دفنوا أنفسهم بالعزلة عن نفع الناس، وهي حالة حسنة إذا لم تمنع من خير، من جماعة واتباع جنازة وعبادة مريض. إلا أنها حالة الجبناء. فأما الشجعان فهم يتعلمون ويعلمون، وهذه مقامات الأنبياء عليهم السلام)⁽⁴⁰⁾، وقد نقل الذهبي عن أبي عبيدة قوله: "كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وأيام العرب، قال: وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها⁽⁴¹⁾. وهكذا استمرت كلمات الواعين في كل جيل، لا يسوغون لأحد أن يعتزل ويقعد عن الدعوة إلى الله ولو أكثر العبادة، وأبو عمر من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، حكى عنه أنه قال: كنت رأساً والحسن حي. يعني البصري وقد مر به الحسن، وحلقته متوافرة، والناس عكوف فقال: لا إله إلا الله، كادت العلماء أن يكونوا أرباباً، كل عز لم يؤكد بعلم فيلى ذل يؤول.⁽⁴²⁾ وقال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة - يعني أهل العربية منهم - أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنّة: أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب والأصمعي⁽⁴³⁾. وقال أبو بكر بن مجاهد: كان أبو عمرو مقدماً في عصره عالماً بالقراءة ووجوهها، قدوة في العلم باللغة، إمام الناس في العربية وكان مع علمه باللغة وفقهه في العربية متمسكاً بالآثار لا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله، متواضعا في علمه. قرأ على أهل الحجاز وسلك

في القراءة طريقهم ولم تنزل العلماء في زمانه تعرف له تقدمه وتقر له بفضل، وتأتى في القراءة بمذاهبه، وكان حسن الاختيار، سهل القراءة غير متكلف يؤثر التخفيف ما وجد إليه سبيلاً⁽⁴⁴⁾. ومما يدل على مكانته العلمية أيضاً ما قاله الأصمعي - وهو أحد تلاميذه: - " سألت أبا عمرو بن العلاء عن ألف مسألة، فأجابني فيها بألف حجة⁽⁴⁵⁾ . ومكانته العلمية فقد كان مجال بحث من العلماء الذين جاءوا بعده، وكتبت المؤلفات الكثيرة التي تتحدث عن حياته وعلمه⁽⁴⁶⁾، فقد كتب أحمد بن موسى (توفي 324هـ) كتاباً سماه: " قراءة أبي عمرو"، وكتب أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (توفي 335) كتاباً سماه: أخبار أبي عمرو بن العلاء، وكتب أبو طاهر عبدالواحد البزاز (ت 349هـ) كتابين: سمى الول: الخلاف بين أبي عمرو والكسائي، وسمى الثاني: الفصل بين أبي عمرو والكسائي، وللدكتور عبدالصبور شاهين كتاب اسمه " الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء " نال به درجة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة 1962م⁽⁴⁷⁾.

المطلب الرابع: مناقبه ومآثر، ووفاته:

كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد. قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت، لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا⁽⁴⁸⁾ وعن شعور أبي عمرو بن العلاء بقرب الله منه ما أورده صاحب كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف تحت باب تنبيهه إياهم بالخواطر. قال أبو بكر بن مجاهد المقرئ قدم أبو عمرو بن العلاء يوماً ليصلي بالناس وما كان يؤم فيقدم اضطراراً فلما تقدم قال للناس استوتوا فغشي عليه فلم يبق إلا بالغد فقيل له في ذلك فقال وقت ما قلت لكم استوتوا وقع في قلبي خاطر من الله تعالى كأنه يقول لي يا عبدي هل استويت لي قط طرفة عين حتى تقول لخليقي استوتوا⁽⁴⁹⁾. وهذا يحقق مقام الإحسان الذي هو علم القلب بقرب الرب. ومن حكيمه: قال لي أبو عمرو: كن على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أخرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته. وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك، أو تسأل من لا يجيبك، أو تحدث من لا ينصت لك⁽⁵⁰⁾ وقال أبو عمرو: خذ الخير من أهله، ودع الشر لأهله. وقال: إنما نحن فيمن مضى كبقول في أصول نخل طوال⁽⁵¹⁾ وأبو عمرو هذا تابعي ثقة جليل أحد الأئمة القراء السبعة، وهو يقول هذا في مشايخه من الصحابة والتابعين، فماذا نقول نحن؟! هل نقول: إنهم رجال ونحن رجال؟! كلا والله، بل نقول كما قال الإمام أبو عمرو بن العلاء نقول: «ما نحن فيمن مضى إلا كقطرة في بحر خضم». قلت: وهذا هو التواضع ومعرفة الإنسان قدر نفسه، وأما في زماننا فيقول من لا يحسن أن يتكلم: نحن رجال وهم رجال، أو يقال: لا تلمني بقول فلان من العلماء أنا متعبد بفهمي أنا، وهو لا يفهم معنى ما يقول. نسأل الله العلم النافع والتواضع للحق ولأهل العلم الكبار. وقال أبو عمرو: من عرف فضل من فوقه عُرف له من دونه، ومن جحد جحد وقال: ما تشاتم رجالان إلا غلب المهمل.

مؤلفاته: ذكر العلماء الذين ترجموا لأبي عمرو أن له ثلاث مؤلفات هي (52):

1- كتاب مرسوم المصحف، وقد اختصره أبو عمرو الداني، (ت444هـ) وتوجد نسخة منه في أياصوفيا تحت رقم 16 ق.

2- شرح ديوان خزينق(53): وقد حققه د حسين نصار، وطبع بمطبعة دار الكتب بالقاهرة سنة 1969 م .

3- القراءات.

وأما في اللغة والأدب والأخبار فقد كان الرجل إمام عصره. قال الجاحظ: حدثني أبو عبيدة قال: كان أبو عمرو أعلم الناس بالغريب والعربية وبالقرآن وبأيام العرب وبأيام الناس (54).

وفاته: توفي الإمام أبو عمرو بن العلاء في الكوفة سنة 154هـ، وكان له أربع وثمانون سنة، وصلى عليه محمد بن سليمان (توفي 173هـ) وهو أمير الكوفة يومئذ، وقيل توفي سنة 157هـ، وقيل سنة 159هـ، قال القفطي: " وقبره مكتوب عليه : هذا قبر أبي عمرو بن العلاء مولى بني حنيفة" (55)

المبحث الثاني: مواقف أبي عمرو بن العلاء العقديّة:

أبو عمرو بن العلاء إمام عاش مع القرآن الكريم، ختمه على ابن كثير، بعدما ختمه على مجاهد، وعرف أسرار، وهو معدود في طليعة القراء السبعة من أئمة الدرس النحوي، يظهر تبخره من خلال هذه المواقف التي رد فيها على من يجهل لغة العرب، ويؤول المعاني على غير مرادها. كان أبو عمرو بن العلاء على مذهب أهل السنة بل كان من الذين لهم صولات وجولات مع المعتزلة تراها كثيرا في كتب الطبقات، وقد عاش في زمن عاصره فيه أئمتهم، أمثال عمرو بن عبيد زعيم المعتزلة آنذاك. ولم يقتصر الأمر على مقارعة المعتزلة في عقائدهم، بل كان يمحص الشعراء ويبحث في عقائدهم، ويبين لنا ذلك في قوله: (كان لبيد (56) مجبرا(57)، والأعشى عدليا)(58).

المطلب الأول: رده على المعتزلة في مسألة خلود أهل الكبائر في النار

عرف القاضي عبدالجبار الوعد بقوله: " هو كل خبر يتضمن إيصال نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه في المستقبل، ولا فرق بين أن يكون حسنا مستحقا وبين ألا يكون كذلك(59). وعرف الوعيد بقوله: " هو كل كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل، ولا فرق بين أن يكون حسنا مستحقا وبين ألا يكون كذلك (60). يرى المعتزلة أن الوعيد ليس خاصا بالكفار وحدهم، لكنه يشمل المسلمين وغيرهم، وهو موجه للظالمين من حكام المسلمين بخاصة، وبذلك ينتفي الجبر والإرجاء. (وأما علوم الوعد والوعيد فهو أنه يعلم أن الله وعد المطيعين بالثواب وتوعد العصاة بالعقاب وأنه يفعل ما وعد به وتوعد عليه لا محالة، ولا يجوز عليه الخلف والكذب)(61). بمعنى أنه لا يجوز عليه تعالى الخلف والكذب، أي أن المعتزلة يوجبون على الله سبحانه وتعالى أن ينفذ وعده، وان يعطي العبد أجر ما كلفه به من طاعات استحقاقا منه عليه، والخلف هو ألا يفعل الله فعلا في المستقبل وعد أو توعد القيام به، والكذب هو كل خبر لا يتطابق مع الواقع" (62). ومن هنا يرى معظم المعتزلة أن الله يجب أن ينفذ وعده

وأنه ينال ما وعد به استحقاقا لا تفضلا، لكن الشيخ "أبا القاسم البلخي" وأتباعه يرون أن الله كلفنا ليس من أجل استحقاق الثواب، وإنما للنعم العظيمة التي أنعم بها علينا" (63). والوعيد عند المعتزلة: فيتمثل في تواعد العصاة بالعقاب، وأنه سبحانه سيفعل ما تواعد عليه دون شك، لأن الله عز وجل لا يجوز عليه أن يكذب أو يخلف (64). فالمعتزلة وإن اتفقوا في وجوب الوعد والوعيد فإنهم اختلفوا في وسيلة ثبوته، هل بالسمع أو بالعقل، أو بهما معا، فيرى أبو الهذيل العلاف أن الوعيد يعلم بالسمع، ويرى النظام أنه لا يعلم بالقياس بل بالسمع (65)، ويرى القاضي عبد الجبار أنه يعلم بالسمع والعقل معا (66).

قال أبو الحسن الباهلي: مر أبو عمرو بن العلاء بعمر بن عبيد (67) وهو يتكلم في الوعد والوعيد ويثبته فقال أبو عمرو: ويلك يا عمرو، إنك ألكن الفهم، إذ صيرت الوعيد الذي في أعظم شيء مثله في أصغر شيء فأعلم أن النهي عن الصغير والكبير ليسا سواء، وإنما نهي الله عنهما ليتم حجته على خلقه ولئلا يعدل عن أمره ووراء وعيده عفوه وكرمه، ألم تسمع قول القائل: وإني وإن أوعده أو وعدته -- لمخلف إيعادي ومنجز موعدتي. إنما أراد أن الله تبارك وتعالى قد وعد وأوعد، وهو قادر على أن يعفو عن أوعده وقادر أن ينجز لمن وعده، فقال عمرو بن عبيد: صدقت. إن العرب تتمدح بالوفاء بالوعد والوعيد، وقد يمتدح بهما المرء. تسمع إلى قولهم؟! لا يخلف الوعد والوعيد ولا يبيت من ثأره على فوت، فقد وافق هذا قوله تعالى: ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم. قال أبو عمرو: قد وافق الأول أخبار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والحديث يفسر القرآن (68). تناظر في هذه المسألة أبو عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد المعتزلي صاحب واصل بن عطاء، فقال عمرو بن عبيد: يا أبا عمرو لا يخلف الله وعده وقد قال تعالى: {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه} [النساء: 93] فقال أبو عمرو: ويحك يا عمرو، من العجمة أثبتت، إن العرب لا تعد إخلاف الوعيد ذما، بل جودا وكرما. (69)، وهنا نرى عمرو بن عبيد يذهب مذهب القاضي عبد الجبار فيرى أن الله عز وجل تواعد العصاة بالعقاب، وأنه تعالى يفعل ما تواعد به، ولا يجوز عليه الخلف والكذب (70)، ويستدل بقوله تعالى: (قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (28) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (29) سورة ق، فيقول إن الوعيد لا يتبدل ولا يتغير، فهو حاصل لا محالة، وأنه لا يجوز فيه الخلف، وإن حصل كان الله مبدلا (71). والله تعالى منزه عن ذلك، قال تعالى: (وَمَثَلُ كَلِمَتٍ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۗ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (115) سورة الأنعام، وقد أورد هذه القصة اللالكائي فقال: حدثني محمد أبو سفيان التميمي، قال: كان عمرو بن عبيد يقول بالوعيد، فقال له أبو عمرو بن العلاء: أنت يا أبا عثمان رجل فصيح اللسان، ليس لك علم بمعاني كلام العرب، لا تعد العافي مخلفا، ثم أنشد: وما يرهب المولى ولا الجار صولتي ... ولا أخشى من سورة المههد

وإني وإن أوعده ووعده ... ليخلف إيعادي ويصدق موعدتي" (72)

وقال السيوطي معلماً بعد أن ذكره: "أشار الشافعي بذلك إلى ما حدث في زمن المأمون من القول بخلق القرآن ونفي الرؤية وغير ذلك من البدع وأن سببها الجهل بالعربية والبلاغة الموضوعة فيها من المعاني والبيان والبديع"، ومما يؤكد هذا أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء التميمي يناظره في وجوب عذاب الفاسق، فقال يا أبا عمرو: هل يخلف الله وعده؟ فقال: لن يخلف الله وعده، فقال عمرو: فقد قال وذكر آية وعيد، فقال أبو عمر: من العجمة أتيت، الوعد غير الإيعاد ثم أنشد: وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي منجز له وعدي.⁽⁷³⁾ وتعليقا على قول أبي عمرو بن العلاء لعمرو بن عبيد: (من العجمة أتيت) أقول: كأن عمرو بن عبيد لا يفقه الفرق اللغوي بين الوعد والإيعاد، لذلك ربط الله تعالى بين اللغة العربية وبين الدعوة إلى العلم، فقال تعالى: (كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) سورة فصلت 4، وقد كتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: أما بعد: فتَفَقَّهُوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأَعْرِثُوا القرآن؛ فإنه عربي). ففي توجيه عمر أمران: الأول: الدعوة إلى فقه العربية. الثاني: الدعوة إلى فقه الشريعة. وقال ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه (إنَّ الله لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السَّابِقين إلى هذا الدين متكلمين به، ولم يكن سبيل إلى ضبط الدِّين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، صارت معرفته من الدِّين، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين). ثم قال له أبو عمرو بن العلاء: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم مدحه كعب بن زهير، وكان النبي صلى الله عليه وسلم توعده فقال: نبئت أن رسول الله أوعديني ... والعفو عند رسول الله مأمول فلم ينكر ذلك عليه، ووقع منه موقعا جميلا، وعفا عنه، وقال الشاعر: وإني وإن أوعدته ووعدته ... لأخلف إيعادي وأنجز موعدي. فأين كنت عند اتباع هذا المذهب من اللغة، والعقل يشهد له⁽⁷⁴⁾؟ وقد ذكرها غير واحد من أهل التراجم والأخبار. ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله: "إنما أهلكتهم العجمة يتأولونه على غير تأويله"⁽⁷⁵⁾. وأهل السنة يرفضون كلام المعتزلة في وجوب إنفاذ الوعيد، فيرى أهل السنة جواز خلف الوعيد من الله تعالى، ويرون أن مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار، قال ابن تيمية: "إن أهل السنة قالوا: يجوز أن يعفو الله عن المذنب، وأن يخرج أهل الكبائر من النار، فلا يخلد فيها من أهل التوحيد احدا"⁽⁷⁶⁾. ولو نظرت في كثير من أهل البدع التي فرقت المسلمين لوجدت أصولاً لا تنم عن أصالة في اللسان العربي، فغيلان الدمشقي أول من تكلم في القدر وقال بخلق القرآن كان مولى لآل عثمان بن عفان، والجعد بن درهم كان مولى لبني الحكم، وجهم بن صفوان كان مولى لبني راسب، وعمرو بن عبيد مولى لبني تميم، وواصل بن عطاء مولى لبني مخزوم أو لبني ضبة على خلاف في النسبة.⁽⁷⁷⁾ وعلى كل حال قد قام الدليل على ذكر الموانع من إنفاذ الوعيد، بعضها بالإجماع، وبعضها بالنص، فالتوبة مانع بالإجماع، والتوحيد مانع بالنصوص المتواترة التي لا مدفع لها، والحسنات العظيمة الماحية مانعة، والمصائب المكفرة مانعة، وإقامة الحدود في الدنيا مانع بالنص، فلا تعطل هذه النصوص وأضعاف أضعافها، فلا بد من إعمال النصوص من الجانبين، ومن ثم قامت الموازنة بين الحسنات والسيئات اعتبارا لمقتضى العقاب ومانعه؛ إعمالا لأرجحهما، وعلى

هذا بناء مصالح الدارين ومفاسدهما وبناء الأحكام الشرعية والأحكام القدريّة، وهو مقتضى الحكمة السارية في الوجود، وبه ارتباط الأسباب ومسبباتها خلقاً وأمرًا، وقد جعل - تعالى - لكل ضد ضداً يدافعه ومانعاً يمانعه ويكون الحكم للأغلب منهما. والحاصل - والله أعلم - كون المذنب الملمي وإن كثرت ذنوبه وعظمت خطاياها؛ في مشيئة مولاه، إن شاء عذبه، وإن شاء عافاه. وعلى كل حال خلود أهل التوحيد في النار من المحال. فالصواب اجتنابه، وعدم الالتفات إليه، والتعويل على مذهب أهل الحق، والركون إليه.⁽⁷⁸⁾ ويهمننا أن نتعرف على ما قالته العلماء في عمرو بن عبيد:

حدثني همام، نا مطر، قال: لقيني عمرو بن عبيد، فقال: والله إني وإياك لعلى أمر واحد، قال: «وكذب والله، إنما عنى على الأرض»، قال: فقال مطر: «والله ما أصدقه في شيء» عن ثابت البناني، قال: " رأيت عمرو بن عبيد وهو يحك المصحف، فقلت: ما تصنع؟ قال: أثبت مكانه خيراً منه ⁽⁷⁹⁾ "، وكان عمرو بن عبيد مؤغلاً في القول بالرأي، يكره الحديث والاستدلال به، لدرجة أنه "دخل عمرو بن عبيد على الحسن فقال هذا سيد الفتيان إن لم يحدث" ⁽⁸⁰⁾. وكان يكذب لأجل مذهبه، ويروي عن الحسن البصري أشياء لم يقلها، وكان يعثر الناس بنسبته وتشفه ⁽⁸¹⁾. وبلغ من تطاوله على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن عرض بمقام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فعن معاذ بن معاذ ⁽⁸²⁾ قال: قلت لعمرو بن عبيد: كيف حدث الحسن عن عثمان أنه ورث امرأة عبد الرحمن بعد انقضاء عدتها؟ فقال: (إن عثمان لم يكن صاحب سنة) ⁽⁸³⁾. قال الإمام ابن قدامة في الكافي: "وإن أبانها في مرض موته على غير ذلك، لم يرثها وورثته ما دامت في العدة، لما روي أن عثمان ورث تمار بنت الأصبع الكلبيّة من عبد الرحمن بن عوف، وكان طلقها في مرض موته فبثها، واشتهر ذلك في الصحابة فلم ينكر، فكان إجماعاً، ولأنه قصد قصداً فاسداً في الميراث، فغورض بنقيض قصده، كالقاتل" ⁽⁸⁴⁾. كما أساء الأدب مع سيدنا سمرة بن جندب رضي الله عنه، وقيل له: "كيف حدث الحسن عن سمرة في السكتتين؟" ⁽⁸⁵⁾ فقال: (ما تصنع بسمرة؟ قبح الله سمرة) ⁽⁸⁶⁾. انتهى. بل قبح الله عمرو بن عبيد. ولذلك كان المحدثون يمتنعون عن سماع حديثه، حدثنا الوليد بن شجاع، نا علي بن الحسن بن شقيق، قال: "قلت لعبد الله يعني ابن المبارك، سمعت من عمرو بن عبيد؟ قال هكذا بيده، أي كثيراً، قلت: فلم لا تسميه وأنت تسمي غيره من القدريّة؟ قال: «لأن هذا كان رأساً» ⁽⁸⁷⁾. ولقد كان عمرو بن عبيد يتدين بما يروي عن أبي الحسين البصري من المعتزلة ويفتي به، هذا أمر لا يجهله من له أقل علم ⁽⁸⁸⁾. وكان عمرو بن عبيد يحرف كلام الله، سمعت أبا حفص عمرو بن علي يقول: سمعت معاذ بن معاذ، وذكر قصة عمرو بن عبيد: إن كان {تبت يدا أبي لهب وتب} في اللوح المحفوظ، فما على أبي لهب من لوم. قال أبو حفص: فذكرته لو كيع بن الجراح، فقال: من قال بهذا القول يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه. ⁽⁸⁹⁾ وقد نقل عن أبي حنيفة لما سئل عن الكلام في الأعراض والأجسام؟ قال: لعن الله عمرو بن عبيد، هو فتح على الناس الكلام في هذا. ⁽⁹⁰⁾ كما كان عمرو بن عبيد مشهوراً بالغرور والعجب، وكان يجاهر بذلك فقد

روي " نا أبو عوانة، قال: "ما رأيت عمرو بن عبيد، ولا جالسته قط إلا مرة واحدة، قال: فتكلم وطوّل، ثم قال حين فرغ: لو نزل من السماء ملكٌ ما زادكم على هذا" (91). واشتهر بين الناس ببدعته، فكانوا يعرفونه حتى وإن تظاهر أمامهم بمخشوعه في الصلاة، من ذلك ما روي "عن حرب بن ميمون، صاحب الأغمية، قال: " رأيت عمرو بن عبيد يصلي يقوم وهو معهم في الصف، فسألت ابن فضال، فقال: هذا رجل صاحب بدعة" (92). ولم يكتف ببدعته لنفسه بل كان يدعو الناس إليها، ويجب إليهم فكر الاعتزال، من ذلك ما روي " عن حماد، قال: سمعت أيوب، يقول: «ما كان بهذا الفتى بأسا حتى أفسده عمرو بن عبيد، يعني ابن أبي نجيح» (93). كما عرف بتطاوله على علماء الحديث وأهل السنة في زمانه، من ذلك ما روي أنه "سئل يوما عن شيء فأجاب فيه. قال الراوي: قلت: ليس هكذا يقول أصحابنا. قال: ومن أصحابك لا أبا لك؟ قلت: أيوب، ويونس، وابن عون، والتميمي. قال: (أولئك أنجاس أرجاس، أموات غير أحياء" (94). ولما رأى أهل السنة أن عمرو بن عبيد يروج لبدعة الاعتزال كانوا يحدرون الناس من مجالسته وسماع قوله حتى لا يضلهم، فقد ذكر صاحب "كتاب القدر" ما نصه: "حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، قال: كان عمرو بن عبيد قائما، ومعه رجل من آل السائب -قال أبو معاذ: أهل بيت سنة- قائما يحدثه، قال: ومر ابن عون، قال: فمر بينهما راكبا، قال: فأقبل على الذي من آل السائب، فقال: السلام عليكم، ما أحب لك أن تقوم هذا المقام، انصرف إلى أهلك" (95). وعن أيوب (96) قال: كنت يوما عند محمد بن سيرين إذ جاء عمرو بن عبيد فدخل، فلما جلس وضع محمد يده في بطنه وقام، فقلت لعمرو: انطلق بنا. قال: فخرجنا، فلما مضى عمرو رجعت فقلت: يا أبا بكر، قد فطنت إلى ما صنعت، قال: (أوقد فطنت؟ قلت: نعم، قال: أما إنه لم يكن ليضمني معه سقف بيت (97). وقد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله إلى أن البدع مظنة إلقاء العداوة والبغضاء بين أهل الإسلام، فلأنها تقتضي التفرقة شيعا. وأول شاهد عليه في الواقع قصة الخوارج إذ عادوا أهل الإسلام حتى صاروا يقتلونهم، ويدعون الكفار كما أخبر عنه الحديث الصحيح، ثم يليهم كل من كان له صولة منهم، وقرب من الملوك، فإنهم تناولوا أهل السنة بكل نكال وعذاب وقتل أيضا، حسبما بينه أهل الأخبار، ثم يليهم كل من ابتدع بدعة، فإن من شأنهم أن يثبطوا الناس عن اتباع أهل الشريعة، ويذمونها، ويزعمون أنهم الأرجاس الأنجاس، المكبون على الدنيا، ويضعون عليهم شواهد الآيات في ذم الدنيا وذم المكبين عليها، كما يروى عن (عمرو) بن عبيد أنه قال: (لو شهد عندي علي وعثمان وطلحة والزبير على شرك نعل ما أجزت شهادتهم" (98). وروى عنه هذه المقولة الخطيب البغدادي، وابن عدي الكامل (99).

المطلب الثاني: من فقه الدعوة عند أبي عمرو بن العلاء في مناظرته للمعتزلي :

ظهر من مناظرة أبي عمرو بن العلاء للمعتزلي عمرو بن عبيد أنه لا يستحب السكوت على من جاهر ببدعته " لا ينبغي للراسخ في العلم أن يقول: هؤلاء الفرق هم بنو فلان، وبنو فلان! وإن كان يُعَرَّف بعلامتهم بحسب اجتهاده اللهم إلا في موطنين: أحدهما: حيث نبه الشرع على تعيينهم كالخوارج فإنه ظهر من استقرائه أنهم متمكنون تحت

حديث الفرق ويجرى مجراهم من سلك سبيلهم، فإن أقرب الناس إلى شيعة المهدي المغربي فإنه ظهر فيهم الأمر اللذان عرّف النبي صلى الله عليه وسلم بهما الخوارج من أنهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، وأنهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان. الثاني: حيث تكون الفرقة تدعو إلى ضلالها وتزيينها في قلوب العوام ومن لا علم عنده؛ فإن ضرر هؤلاء على المسلمين كضرر إبليس وهم من شياطين الإنس فلا بد من التصريح بأنهم من أهل البدعة والضلالة ونسبتهم إلى الفرق إذا قامت له الشواهد على أنهم منهم كما اشتهر عن عمرو بن عبيد⁽¹⁰⁰⁾. وقد ذكر أهل العلم كأبيوب السخيتاني أن عمرو بن عبيد لم يرجع عن ضلاله، حدثنا سلام بن أبي مطيع، قال: قال رجل لأبيوب: «يا أبا بكر إن عمرو بن عبيد قد رجع عن رأيه». قال: «إنه لم يرجع». قال: «بلى يا أبا بكر، إنه قد رجع». قال أبووب: «إنه لم يرجع»، ثلاث مرات، «أما إنه لم يرجع»، أما سمعت إلى قوله: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يرجع السهم إلى فوقه»⁽¹⁰¹⁾، وإن شئت فقل إن أباه (عبيد بن باب) والد عمرو بن عبيد استبعد أن يكون تاب ورجع عن ضلاله، فقد أورد الإمام اللالكائي في كتابه "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" تحت باب "ما ذكر من مخازي مشايخ القدرية، وفصائح المعتزلة" ما نصه: "ثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي، قال: ذكر عمرو بن عبيد، فامضه قال: " قيل لعبيد بن باب أبي عمرو بن عبيد، وكان من حرس السجن: إن ابنك يختلف إلى الحسن، ولعله أن يكون، فقال: أي خير يكون في ابني، وقد أصيبت أمه عن غلول وأنا أبوه؟" ⁽¹⁰²⁾.

ثانيا: التعصب الأعمى يصد عن اتباع الحق: قال أبو حامد الغزالي: "أكثر الجهالات إنما رسخت في قلوب العوام بتعصب جماعة من جهال أهل الحق أظهروا الحق في معرض التحدي والإذلال ونظروا إلى ضعفاء الخصوم بعين التحقير والازدراء فنارت من بواطنهم دواعي المخالفة والمعاندة ورسخت في قلوبهم الاعتقادات الباطلة وتعذر على العلماء المتلطفين محوها مع ظهور فسادها ⁽¹⁰³⁾". وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "مذهب فقهاء أهل الحديث كأحمد وغيره: أن من كان داعية إلى بدعة فإنه يستحق العقوبة لدفع ضرره عن الناس، وإن كان في الباطن مجتهداً، وأقل عقوبته أن يهجر، فلا يكون له مرتبة في الدين لا يؤخذ عنه العلم ولا يستقضى، ولا تقبل شهادته، ونحو ذلك" ⁽¹⁰⁴⁾.

وقد صدق هذا على حال عمرو بن عبيد، ثنا عاصم الأحول، قال: جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فيه فقلت: يا أبا الخطاب، ألا أرى العلماء يقع بعضهم في بعض، قال: «يا أحول، ولا تدري أن الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي لها أن تذكر حتى تعلم»، فجئت من عند قتادة، وأنا مغتم لقوله في عمرو بن عبيد، وما رأيت من نسك عمرو بن عبيد، وهديه، فوضعت رأسي بنصف النهار فإذا أنا بعمرو بن عبيد في النوم والمصحف في حجره وهو يحك آية من كتاب الله، قلت: "سبحان الله تحك آية من كتاب الله، قال: إني سأعيدها فتركه حتى حكها، فقلت

له: أعدها، فقال: إني لا أستطيع" (105). وذكر الشاطبي عن عمرو بن عبيد أنه قال: "ما كلام الحسن البصري، وابن سيرين عندما تسمعون إلا خرقة حيضة ملقاة" (106)..

وحكى الذهبي وابن كثير عن عمرو بن عبيد أنه روى له حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: "إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً. ثم يكون في ذلك علقةً مثل ذلك ثم يكون في ذلك مُضغَةً مثل ذلك. ثم يُرسلُ الملكُ فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد" (107). فقال: "لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبتة، ولو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لرددته، ولو سمعت الله يقول هذا لقلت ليس على هذا أخذت ميثاقنا" (108). وبعد، فهذا غيظ من فيض مما قاله عمرو بن عبيد، الأمر الذي استوجب رد العلماء عليه، وهذا ما حدا بالقارئ اللغوي أبا عمرو بن العلاء البصري الغيور على القرآن الكريم ان يبين للناس فساد قول عمرو بن عبيد، وهذا يدل على أن الإمام أبا عمرو البصري داعية من الطراز الأول، يعلم أن القعود في البيوت، من بعد الاعتزال في المساجد، أكثر بعدا عن صفة المسلم الكامل، ولذلك كان للصحابة رضي الله إنكار شديد على من يتوارى في بيته، ويأنس بالقرب من زوجة وأولاده، ويترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويتخلى عن مكانه الذي يجب أن يحتله في صف المحاربين للطواغيت. فقد جابه فكر عمرو بن عبيد بالحجة والبرهان متسلحا بسلاح الأدب والعلم، بعد ما رأى من تناول عمرو بن عبيد على مقام الشريعة، وتحريفه القرآن، هذا فضلا عن تنبه العلماء وطلبة العلم إلى أن عمرو بن عبيد انزل في هاوية الاعتزال، وتنكب طريق أهل السنة، فكانوا يتجنبون سماع درسه أو تلقي الحديث عنه، ومن ذلك ما روي " ثنا كامل بن طلحة، قال: جثوت على ركبتي فقلت لحمد بن سلمة: يا أبا سلمة، ما لك رويت عن الناس كلهم وتركت عمرو بن عبيد؟، فقال: «إني رأيت في المنام يوم الجمعة كأن الناس يصلون إلى القبلة، ورأيت عمرو بن عبيد يصلي إلى غير القبلة» (109).

ثالثا: أن أهل البدع مآلهم إلى الخسران في الدنيا والآخرة: وأورد في هذا الصدد ما روي في شأن عمرو بن عبيد، سياق ما روي عن الرؤيا السوء من المعتزلة: قصة عمرو بن عبيد في الرؤيا ما رواه ثابت بن أسلم البناي الزاهد، وعاصم بن سليمان الأحول، وحمد بن سلمة، وسمعت أبا أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرائضي رحمه الله الشيخ الصالح الأمين الثقة يقول غير مرة: كان رجل ضير من أهل القرآن يقرأ علي، وأثنى عليه خيرا أبو أحمد، فقال لي بعدما مات الجعد لعنه الله: قد رأيت رؤيا، فقلت: ماذا رأيت؟ قال: " رأيت كأني كنت في مسجد وفيه جماعة من الناس يريدون الصلاة، وقد قام الإمام؛ ليقوم الصلاة فدخل رجل، وأسر إليه شيئا، فالتفت الإمام، وقال: قد مات جعد، لا رحم الله جعدا، وحشى قبره نارا، وأراح المسلمين منه"، قال الشيخ أبو أحمد: " قلت له: تعرف هذا الرجل الذي رأيت له الرؤيا؟" قال: «لا والله ما أعرفه، ولا سمعت باسمه إلا في الرؤيا»، قلت: «هذا من متكلمي المعتزلة وقد مات في هذه الأوقات» (110).

رابعاً: ضرورة قيام الدعاة بالتصدي لأهل البدع: وقد حفظ لنا الرواة عن الصحابي الجليل المبشر بالجنة طلحة بن عبيد الله القرشي، رضي الله عنه أنه قال: (إن أقل العيب على المرء أن يجلس في داره)⁽¹¹¹⁾، وما كان أعيان العلماء يرضونه بتاتا. هذا الغزالي رحمه الله يقول: (اعلم أن كل قاعد في بيته أينما كان فليس خالياً في هذا الزمان عن منكر، من حيث التقاعد عن إرشاد الناس وتعليمهم وحملهم على المعروف، فأكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد، فكيف في القرى والبيوادي، ومنهم الأعراب والأكراد والتركمانية، وسائر أصناف الخلق. وواجب أن يكون في كل مسجد ومحله من البلد فقيه يعلم الناس دينهم، وكذا في كل قرية، وواجب على كل فقيه - فرغ من فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية - أن يخرج إلى ما يجاور بلده من أهل السواد ومن العرب والأكراد وغيرهم ويعلمهم دينهم وفرائض شرعهم)⁽¹¹²⁾. وهذا ابن تيمية يفسر قوله تعالى (يا أيها المدثر، قم فأندر) فيقول: (فواجب على الأمة أن يبلغوا ما أنزل إليه، وينذروا كما أنذر، قال الله تعالى: (فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) والجن لما سمعوا القرآن: (وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ)⁽¹¹³⁾).

وكما تتفاضل الأعمال في الميزان الإيماني الإسلامي، فإن العمل الصالح الواحد يتفاضل تطبيقه أيضاً من شخص إلى شخص وظرف إلى ظرف، ووقت إلى وقت، بحيث يندب إليه أحد المسلمين دون الآخر، وفي ظرف دون آخر، ولكل مسلم عمل من أعمال الخير هو أفضل له من الأعمال الأخرى الفاضلة، وذكر ابن القيم رحمه الله أن (الشجاع الشديد الذي يهاب العدو سطوته: وقوفه في الصف ساعة، وجهاده أعداء الله، أفضل من الحج والصوم والصدقة والتطوع. والعالم الذي قد عرف السنة، والحلال والحرام، وطرق الخير والشر: مخالطته للناس وتعليمهم ونصحهم في دينهم أفضل من اعتزاله وتفرغ وقته للصلاة وقراءة القرآن والتسبيح)⁽¹¹⁴⁾.

المطلب الثاني: موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة: عن حماد بن زيد قال: سألت أبا عمرو بن العلاء عن القدر؛ فقال: ثلاث آيات في القرآن: { لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ أُنْزِلَ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } (1)، { إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (29) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } (2)، { كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ } (3).⁽¹¹⁵⁾، قلت: وهذا أبلغ رد على "القدرية" وهم المنكرون للقدر، من المعتزلة قديماً، وأشباههم حديثاً. والقدرية ظهرت بشكل واضح في أواخر زمن الصحابة، ويقال: إن أول من تكلم بالقدر نصري من أهل العراق أسلم ثم تنصر، وأخذ عنه معبد الجهني، وروى مسلم عن يحيى بن يعمر قال: "كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني"، وحاصل قولهم في القدر هو إنكار علم الله السابق بالحوادث، وأن العبد هو الذي يخلق فعل نفسه، فأثبتوا بذلك مع الله خالفاً آخر، وهم ضد الجبرية، ويرى الشهرستاني أن القدرية من ألقاب المعتزلة، وقال ابن حجر في الفتح: "وقد حكى المصنفون في المقالات عن طوائف من القدرية إنكار كون البارئ علماً بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم، وإنما يعلمها بعد كونها، قال القرطبي وغيره: قد انقرض هذا المذهب، ولا نعرف أحداً ينسب إليه من المتأخرين.

قال -أي القرطبي: والقدرية اليوم مطبقون على أن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن أفعال العباد مقدور لهم مواقع وواقعة منهم على جهة الاستقلال، وهو مع كونه مذهبا باطلا إلا أنه أخف من المذهب الأول، وأما المتأخرون منهم فأنكروا تعلق الإرادة بأفعال العباد قرارا من تعلق القديم بالحدث، وهم مخصومون بما قال الشافعي: إن سلم القدري العليم خصم يعني: يقال له: أيجوز أن يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم؟ فإن منع وافقا قول أهل السنة وإن جاز لزمه نسبة الجهل: تعالى الله عن ذلك⁽¹¹⁶⁾. قلت: وعن معبد الجهني أخذ غيلان الدمشقي فكان معبد بالعراق وغيلان بدمشق، وفي عهد هشام بن عبد الملك انتدب الأوزاعي لمناقشة غيلان فأفحمه وأفتى بقتله، فصلب على باب كيسان بدمشق، وأما معبد فذكر أنه خرج مع مروان بدمشق على القول بالقدر ثم قتله⁽¹¹⁷⁾. وعن مالك عن أبي سهيل بن مالك، أنه قال: كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز فقال: ما رأيك في هؤلاء القدرية؟ فقلت: رأيي أن تستتبيهم، فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف، فقال عمر بن عبد العزيز: ذلك رأيي. قال مالك: ذلك رأيي⁽¹¹⁸⁾. وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "ليس قوم أبغض إلى الله من القدرية، إنهم لا يعلمون قدرة الله عز وجل إن الله يقول {لا يسأل عما يفعل وهم يسألون} [الأنبياء: 23]"⁽¹¹⁹⁾. وقد انبرى أبو عمرو بن العلاء للرد على عمرو بن عبيد وغيره من القدرية مثله في ذلك مثل سلف الأمة الصالح، فقد روي عن علي بن الحسن بن شقيق، قال: قلت لعبد الله يعني ابن المبارك، سمعت من عمرو بن عبيد؟ قال هكذا بيده، أي كثيرا، قلت: فلم لا تسميه وأنت تسمي غيره من القدرية؟ قال: «لأن هذا كان رأسا»⁽¹²⁰⁾. وتحت "باب فيما يكذب به القدرية" روي عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: أيها الناس إن "الرجم حق فلا تحددن عنه، وآية ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم وأبو بكر ورجمنا بعدهما، وإنه سيكون أناس يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا"⁽¹²¹⁾

المطلب الثالث: موقفه من المبتدعة:

ورد عن أبي عمرو بن العلاء إنكاره لما يحدث في المولد النبوي الشريف من خروج عن السنة النبوية من الغناء بالدفوف، واجتماع الرجال مع الشباب المرد والنساء الغانيات، إما مختلطات بمن أو مشرفات، والرقص بالثني حيث يقول: لا يزال الناس بخير ما تعجب من العجب. هذا مع أن الشهر الذي ولد فيه - صلى الله عليه وسلم - وهو ربيع الأول هو بعينه الشهر الذي توفي فيه، فليس الفرح بأولى من الحزن فيه. وهذا ما علينا أن نقول، ومن الله تعالى نرجو حسن القبول. وعلق على هذا الكلام صاحب موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية بقوله "وكلام هذا الإمام يستحق أن يكتب بماء الذهب، حيث ذكر أن هذا المولد لا أصل له في دين الله إن خلا من المظاهر الشركية ومن سائر المحرمات؛ من أكل مال بالباطل، ومن وجود اختلاط، ومن وجود زنا ولواط، وتغنى بالفحش."⁽¹²²⁾

قلت : وهذه مسألة خلافية ، ما بين مجيز ومانع ، فالمانعون يرونه بدعة لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم، وأن جُلَّ القوائد والمدائح التي يُتَعَنَّى بها في المولد لا يخلو من ألفاظ الشرك وعبارات الغلو الذي نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، وإنما أنا عبد الله ورسوله، فقولوا عبد الله ورسوله»⁽¹²³⁾ وأما المجيزون فقالوا: "الذي عليه الفتوى: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف تعظيمٌ واحتفاءً وفرح بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وتعظيمُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاحتفاءُ والفرح به أمرٌ مقطوع بمشروعيته؛ لأنه عنوان محبته صلى الله عليه وآله وسلم التي هي ركن الإيمان. والمولد النبوي الشريف عبارة عن اجتماعات في المساجد أو في بيوت الموسرين من المسلمين يبتدئ غالباً من هلال ربيع الأول إلى الثاني عشر منه، يتلى فيها جانب من السيرة النبوية كالنسب الشريف وقصة المولد، وبعض الشمائل المحمدية الطاهرة الخُلُقِيَّة منها والخُلُقِيَّة. قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في: [محبَّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أصول الإيمان، وهي مقارنة لمحبة الله عز وجل، وقد قرنها الله بها، وتَوَعَّدَ مَنْ قَدَّمَ عليهما محبةً شيء من الأمور المحببة طبعاً من الأقباب والأموال والأوطان وغير ذلك] اهـ.⁽¹²⁴⁾، والمراد من الاحتفال بذكرى المولد النبوي: يقصد به تجمع الناس على الذكر، والإنشاد في مدحه والثناء عليه صلى الله عليه وآله وسلم، وإطعام الطعام صدقة لله، والصيام والقيام؛ إعلاناً لمحبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإعلاناً للفرح بيوم مجيئه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الدنيا، والاحتفال بالمولد النبوي مشروع بالكتاب والسنة واتفق علماء الأمة: فمن الكتاب الكريم: قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: 5]، ومن أيام الله تعالى: أيام نصره لأتباعه وأوليائه، وأيام مواليدهم، وأعظمها قدرًا مولدُ الحبيب المصطفى والنبي المجتبي صلى الله عليه وآله وسلم. وكرَّم الله تعالى أيام مواليدهم الأنبياء عليهم السلام وجعلها أيام سلام؛ فقال سبحانه: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ [مريم: 15]، وفي يوم الميلاد نعمة الإيجاد، وهي سبب كل نعمة بعدها، ويوم ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبب كل نعمة في الدنيا والآخرة. وقوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: 58]، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الرحمة العظمى إلى الخلق كلهم؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: "فضلُ الله: العلمُ. ورحمته: مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾" ⁽¹²⁵⁾. ومن السنة النبوية: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سُئِلَ عن صوم يوم الاثنين، فقال: «ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ» ⁽¹²⁶⁾ عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه. وهذا إيدانٌ بمشروعية الاحتفال به صلى الله عليه وآله وسلم بصوم يوم مولده. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة، فوجد اليهود صيامًا يومَ عاشوراء، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ؟» فقالوا: هذا يوم عظيم، أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرَّق فرعونَ وقومه، فصامه موسى شكرًا، فحنن نصومه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ» فصامه صلى الله عليه وآله وسلم، وأمرَ بصيامه. ⁽¹²⁷⁾ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مرَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأُناسٍ من

اليهود قد صاموا يوم عاشوراء، فقال: «مَا هَذَا مِنَ الصَّوْمِ؟» قالوا: هذا اليوم الذي نجى الله موسى وبني إسرائيل من الغرق، وغرق فيه فرعون، وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي، فصام نوحٌ وموسى شكرًا لله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى، وَأَحَقُّ بِصَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ»، فأمر أصحابه بالصوم.⁽¹²⁸⁾

وأما اتفاق العلماء: فنقله الإمام الحافظ أبو شامة المقدسي في كتابه "الباعث على إنكار البدع والحوادث" فقال: [فالبدع الحسنة متفق على جواز فعلها والاستحباب لها ورجاء الثواب لمن حسنت نيته فيها.. ومن أحسن ما ابتدئ في زماننا من هذا القبيل: ما كان يُفعل بمدينة إربل -جبرها الله تعالى- كلَّ عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الصدقات والمعروف، وإظهار الزينة والسرور؛ فإن ذلك -مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء- مشعرٌ بمحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه وجلالته في قلب فاعله، وشكرًا لله تعالى على ما منَّ به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين] اهـ.⁽¹²⁹⁾ ونقله الحافظ السخاوي في "الأجوبة المرضية" فقال: [ما زال أهل الإسلام من سائر الأقطار والمدن العظام يحتفلون في شهر مولده صلى الله عليه وآله وسلم وشرفٍ وكرمٍ يعملون الولائم البديعة، المشتعلة على الأمور البهجة الرفيعة، ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات، بل يعتنون بقراءة مولده الكريم، وتظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم، بحيث كان مما جُرب] اهـ.⁽¹³⁰⁾

وإذا كان الاحتفال بيوم نجاتنا نوح عليه السلام ويوم نصر سيدنا موسى عليه السلام مشروعًا، فإن مشروعية الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم متحققة من باب أولى. وقد نص جماهير العلماء سلفًا وخلفًا على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وألف في استحباب ذلك كثير من العلماء والمحدثين والفقهاء، بيَّنوا بالأدلة الصحيحة استحباب هذا العمل ومشروعيته؛ فممن ألف في ذلك: الحافظ ابن دحية في كتابه "التنوير في مولد البشير النذير صلى الله عليه وسلم." والحافظ العزفي في كتابه "الدر المنظم في مولد النبي المعظم صلى الله عليه وسلم." والإمام العلاءي في كتابه "الدرة السنية في مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم." والحافظ العراقي في كتابه "المورد الهني في المولد السني." والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه "مورد الصادي في مولد الهادي صلى الله عليه وسلم." والحافظ الناجي في كتابه "كنز الراغبين العفاة في الرمز إلى المولد المحمدي والوفاء." والحافظ السيوطي في كتابه "حسن المقصد في عمل المولد." وغيرهم كثير.⁽¹³¹⁾

موقفه من عمرو بن عبيد لتحريفه القراءات القرآنية المتواترة:

ومن ذلك ما ذكره صاحب "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" قال: "أخبرنا أحمد بن موسى، قال: مرَّ عمرو بن عبيد على أبي عمرو بن العلاء فقال له عمرو: "كيف تقرأ {وإن يستعجبوا} [فصلت: 24]؟" فقال أبو عمرو: "وإن يستعجبوا بفتح الياء فما هم من المعتبين بفتح التاء"، فقال له عمرو: «ولكني أقرأ وإن يستعجبوا بضم الياء، فما هم من المعتبين بكسر التاء» فقال أبو عمرو: «ومن هنالك أبغض المعتزلة؛ لأنهم يقولون برأيهم»⁽¹³²⁾

"وقد اختلف العلماء عند حصول الإكراه على الشخص أيهما أفضل في حقه الأخذ بالرخصة فيما أكره عليه، أم الصبر على الأذى وعدم تنفيذ ما أكره على فعله ولو أدى ذلك إلى استشهاده؟ وفي هذه المسألة قولان: القول الأول: من يقول إن الأخذ برخصة الإكراه أولى من الصبر على الأذى، قال بذلك ابن مسعود رضي الله عنه حيث يروي عنه أنه قال: «ما من كلام يدرأ عني سوطين من أذى سلطان إلا كنت متكلمًا به» (133) اهـ.. وقال بعض أهل العراق إن الشخص إذا تهدد بقتل أو قطع أو ضرب يخشى منه التلف فالأولى له أن يفعل ما أكره عليه فيما لا يتعلق بحق الغير، مثل أن يكره على شرب خمر، أو أكل لحم الخنزير فإن لم يفعل حتى قتل خفنا أن يكون آثمًا لأنه في هذه الحال كالمضطر لأكل الميتة وشرب الماء النجس" (134). لأجل هذا اعتبر "الأسفراييني" صاحب كتاب "التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين" أن أبا عمرو بن العلاء من مفاخر الإسلام، فقال في فصل: "المفاخر لأهل الإسلام وبيان فضائل أهل السنة والجماعة وبيان ما اختصوا به من مفاخرهم ما نصه" اعلم أنه لا خصلة من الخصال التي تعد في المفاخر لأهل الإسلام من المعارف والعلوم وأنواع الإجتهدات إلا ولأهل السنة والجماعة في تزيينها القدح المعلى والسهم الأوفر، أما العلوم فأولها الرقي في مدارج الفضل والأدب هو ترجمان جميع العلوم ومعرض جميع الفوائد الفاخرة في الدنيا والآخرة إذ لا سبيل إلى تفسير القرآن وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم إلا بمعرفة الأدب وجملة الأئمة في النحو واللغة من أهل البصرة والكوفة في دولة الإسلام كانوا من أهل السنة والجماعة وأصحاب الحديث والرأي ولم يكن في مشاهيرهم من تدنس بشيء من بدع الروافض والخوارج والقدرية مثل أبي عمرو بن العلاء الذي قال له عمرو بن عبيد القدري قد ورد من الله تعالى الوعد والوعيد، والله تعالى يصدق وعده ووعيده فأراد بهذا الكلام أن ينصر بدعته التي ابتدعتها في أن العصاة من المؤمنين خالدون مخلدون فقال أبو عمرو فأين أنت من قول العرب أن الكريم إذا وعد عفا وإذا وعد وفى وافتخار قائلهم بالعفو عند الوعيد حيث قال: وإني إذا أوعدته أو وعدته ... لمخلف ميعادي ومنجز موعدي. فعده من الكرم لا من الخلق المذموم. " (135).

الموقف الثالث: شبهة المعتزلة والكلابية وغيرهم في كلام الله عز وجل:

إن المعتزلة الذين يقولون: إن الله عز وجل لا يوصف بالكلام، وأن الكلام هو خلق من خلق الله تعالى جاءوا إلى أحد القراء الكبار وهو أبو عمرو بن العلاء وطلبوا منه أن يقرأ هذه الآية بالنصب: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء:164]؛ حتى يكون المتكلم هنا هو موسى وليس الله سبحانه وتعالى، فقال لهم هذا العالم الكبير - أبو عمرو بن العلاء وهو من علماء أهل السنة-: أرايتم لو فعلت لكم ما تريدون -علمًا أنه لم يفعل هذا، لكنه تنزل معهم في الخطاب- ماذا تفعلون بقول الله عز وجل: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ} [الأعراف:143]؟! فهذه ليس منها مفر، فإن الكلام هنا مضاف إلى الله عز وجل قطعاً، وهو قائم بالله سبحانه وتعالى، ولهذا فالكلام صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، وهذه الصفة معناها: أنه متكلم بحرف وصوت، فكلام الله سبحانه وتعالى بحرف وصوت. (136) وغاية شبهتهم أنهم يقولون: يلزم من كلام الله تعالى التشبيه والتجسيم، قال عمرو بن عبيد

- 2- مدى حاجة أعلام الأمة لمزيد من الدراسات التطبيقية لآرائهم ومجهوداتهم العلمية وهذا ما ظهر واضحا من بيان مواقف أبي عمرو بن العلاء العقديّة؛ لأنه كان حريصا على بذل المعروف والنهي عن المنكر ولا يرضن على أحد في ذلك.
- 3- أن تصدي الإمام أبا عمرو بن العلاء للرد على الشبهات المثارة ضد العقيدة الإسلامية إنما هي حلقة في سلسلة من ردود أهل السنة على المعتزلة.
- 4- أن من لا يُحسن اللغة العربية ومعرفة أساليب العرب وخطاباتهم قد يقع في بعض الأخطاء في فهم القرآن، فيفهم عن الله غير ما أراد، ويقع في الحيرة والاشتباه في المراد. وهذا ما ظهر من شبهات عمرو بن عبيد المعتزلي.
- 5- انفرد عمرو بن عبيد في مبتدعات كثيرة، زاد بها على واصل، والذي أسهم في تأسيس مدرسة الاعتزال، بانحرافاتها العقديّة والمعروفة. حتى نسب بعض علماء السلف عمرو بن عبيد إلى الخوارج، وكأنه يرى رأيهم، ويدعو إلى حمل السيف على خلفاء الأمة، كما رأى بعض العلماء أنه من الدهرية.

- 1 - هو جزء من حديث أبي الدرداء الطويل في فضل العلم والعلماء، وقد أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (5/ 196)، والدارمي في "سننه" (1/ 98)، وأبو داود (3636)، والترمذي (2682)، وابن ماجه (223)، وابن حبان (88/الإحسان)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (169 - 177)، والخطيب في "الرحلة" (4 - 6)، جميعهم من طريق عاصم بن رضاء، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، به، وفي بعض طرقه اختلاف تجد الكلام عليه عند الترمذي وابن عبد البر وغيرهما.
- 2 - حقيقه السنة والبدعة = الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني، الناشر: مطابع الرشيد، عام النشر: 1409 هـ، ص 168.
- 3 - رواه أحمد 5/ 196، وأبو داود (3641)، والترمذي (2682)، وابن ماجه (223) وابن حبان (88)، وقال الحافظ في الفتح 1/ 160: «أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم مصححًا من حديث أبي الدرداء، وحسنه حمزة الكناي وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده لكن له شواهد يتقوى بها» وانظر: العلل للدارقطني 6/ 216، وتهذيب السنن للمنزري 5/ 243، والتلخيص الحبير 5/ 2300، والمقاصد الحسنة (703).
- 4 - الكفاف، يوسف الصيداوي، 1 | 10 ط دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
- 5 - السيوطي (1384 - 1964)، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال السيوطي؛ المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي، سنة النشر: 1384 - 1964 | 2 | 231.
- 6 - انظر: القفطي، علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، سنة النشر: 1406 - 1986، إنباه الرواة، 4/ 131. وياقوت الحموي سنة النشر: 1993، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، ج 11 | 156-158 .
- 7 - أبو شامة (سنة 1349هـ) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، سنة الولادة / سنة الوفاة 665هـ إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1 | 28،

- 8 - ابن القاصح العذري (1373 هـ - 1954) أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: 801هـ)، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي): راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثالثة، ص 10)
- 9 - ابن حجر العسقلاني (1406 - 1986)، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، التقريب، (ت 852هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ص (419).
- 10 - الذهبي (سنة النشر: 1993)، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، معرفة القراء الكبار، على الطبقات والأعصار (ت: معروف والأرناؤوط)؛ سنة النشر: 1408 - 1998 ص 83. وياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المحقق: إحسان عباس، 15، الناشر: دار الغرب الإسلامي، سنة النشر: 1993.
- 11 - الداني، هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد المعروف بالداني، عالم بالقراءات وله مؤلفات كثيرة (37-444) معجم المؤلفين، 1 | 360.
- 12 - الداني (1408هـ) للإمام أبي عمرو الداني، مفردات القراء السبعة، نقلا من أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د عبدالصبور شاهين، ط، 1408هـ-1987م، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص 27.
- 13 - أبو بكر الزبيدي، (1984) محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر، طبقات النحويين واللغويين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ص 31
- 14 - ابن الجزري (سنة النشر: 1427 - 2006) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري الدمشقي الشافعي شمس الدين أبو الخير، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، ص 289.
- 15 - الذهبي، تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، حقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي الناشر: دائرة المعارف العثمانية 1 | 44-47، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 4 | 482-490
- 16 - سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 5 | 37.
- 17 - بابين سعد (1410 هـ - 1990 م) الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ج 6 | 9-20
- 18 - الذهبي، (1374) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، تذكرة الحفاظ، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، سنة النشر، 1 | 71-72.
- 19 - سير أعلام النبلاء، الذهبي، 4 | 504-521
- 20 - الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج 7 | ص 98-99
- 21 - (انظر: تقريب التهذيب 328).
- 22 - انظر سير أعلام النبلاء ج 7 ص 337.
- 23 - الطبقات الكبرى، 6 | 367
- 24 - بغية الوعاة، السيوطي، 2 | 313-314. الأعلام، للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م، 8 | 24
- 25 - انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 7 | 602-603، وتذكرة الحفاظ، 1 | 274-279
- 26 - بغية الوعاة، 1 | 557-560. طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص 47-51.
- 27 - التنوخي المعري (1412هـ - 1992م)، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: 442هـ)، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلوة، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية 1 | 113
- 28 - بغية الوعاة، للسيوطي، 2 | 365، طبقات النحويين واللغويين، ص 51-53.
- 29 - بغية الوعاة، للسيوطي، 2 | 112-113، طبقات النحويين واللغويين، ص 167.

- 30 - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام معرفة القراء الكبار، الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة 748هـ، - ج 1/83، الفهرست 48، المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت 277هـ)، رواية: عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، المحقق: أكرم ضياء العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف، بالجمهورية العراقية، الناشر: مطبعة الإرشاد - بغداد
- الطبعة: [الأولى للمحقق] 1393هـ - 1974م، 2/125، تاريخ أبي زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت 281هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق 1/640، التاريخ لابن معين 2/717 رقم 3359، التاريخ الكبير 9/55، طبقات الزبيدي 28، 126، مراتب النحويين 13، نزهة الألباء 15، وفيات الأعيان 3/466، سير أعلام النبلاء 6/407 رقم 167، العبر 1/223، فوات الوفيات 1/231، أخبار النحويين البصريين 22، بغية الوعاة 367، طبقات القراء لابن الجزري 1/288.
- 31 - (غاية النهاية-1/292). تحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة المسمى بـ «تحرير النشر»، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الإزميري (المتوفى: 1156هـ) دراسة وتحقيق: خالد حسن أبو الجود الناشر: دار أضواء السلف، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م، ص 23
- 32 - معرفة القراء الكبار، الذهبي، ص 8
- 33 - غاية النهاية، في طبقات القراء لابن الجزري ص 290.
- 34 - (راجع في ترجمته معرفة القراء الكبار 1/83 والنشر 1/134 وغاية النهاية 1/443 والأعلام 3/72).
- 35 - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 9 | 685
- 36 - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، 9 | 684
- 37 - سير أعلام النبلاء، ص 407
- 38 - أبو الفرج الأصبهاني (1427هـ-2006م) علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، (المتوفى: 356هـ)، مقاتل الطالبين: المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفة، بيروت، 1 | 291.
- 39 - من الأعلام المغمورين، أبو عمرو بن العلاء، دعوة الحق، 97 العدد-<https://www.habous.gov.ma/daouat/2263alhaq/item/>
- 40 - صيد الخاطر لابن الجوزي/224 بتحقيق محمد الغزالي.
- 41 - العبر، الذهبي، 1 | 172، وانظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، 12 | 179
- 42 - سير أعلام النبلاء، ص 407
- 43 - الجرح والتعديل (3/380 - 381) والفهرست لابن النديم (63 - 65) ومعجم الأدباء (11/72 - 77) والسير (7/429 - 431) ووفيات الأعيان (2/244 - 248) وتهذيب الكمال (8/326 - 333) والكمال في التاريخ (6/50) وشذرات الذهب (1/275 - 277).
- 44 - المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرناً): المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب، الطبعة: الأولى، ج 2 | 349
- 45 - إنباء الرواة، القفطي، 4 | 133.
- 46 - معجم الدراسات القرآنية، الصفار، ص 489، 496، 531.
- 47 - معجم الدراسات القرآنية، الصفار، ص 462، 488، 491، وكشف الطنون، حاجي خليفة، 1 | 25، 2 | 1351.
- 48 - ابن الجزري، غاية النهاية، (1: 290 - 291).
- 49 - الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى: 380هـ) التعرف لمذهب أهل التصوف، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ص 152.
- 50 - سير أعلام النبلاء، 407.
- 51 - كما في ترجمته من «تاريخ دمشق» (67/113).
- 52 - انظر: الفهرست لابن النديم، ص 53.

- 53 - هي الخزرق بنت بدر بن عفان بن مالك، من بني ضبيعة، شاعرة جاهلية، وهي أخت طرفة بن العبد من أمه، انظر الأعلام للزركلي، 2 | 303.
- 54 - البيان والتبيين، الجاحظ، ج 3 ص 136
- 55 - إنباء الرواة، القفطي، 4 | 136.
- 56 - ليبد: هو الشاعر ليبد بن ربيعة العامري المغربي، كان من أشرف قومه وفرسانهم وأحد شعراء المعلقات، الأعلام، 2 | 104.
- 57 - الجبرية فرقة كلامية تقول إن العبد مجبور على أعماله، لا إرادة له ولا اختيار، (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، اشراف د مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط الرابعة، 1420هـ.
- 58 - الأعرشي: أبو بصير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، له ديوان وشعر مطبوع، نزهة الألباء، للأنباري، ص 34.
- 59 - القاضي عبد الجبار، (1998م) عبد الجبار بن أحمد الاسد ابادي شرح الأصول الخمسة، تحقيق عبدالكريم عثمان، ص 135.
- 60 - المصدر السابق ص 135/136.
- 61 - شرح الأصول الخمسة ص 135-136.
- 62 - القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، تحقيق عبدالكريم عثمان، ص 135.
- 63 - القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ص 618.
- 64 - شرح الأصول الخمسة، ص 618.
- 65 - الخياط، (1993) أبو الحسين عبدالرحمن الخياط المعتزلي ت 321، الانتصار والرد على ابن الرواندي الملحد، تحقيق نبرج، الدار العربية للكتاب، بيروت لبنان، ط2، ص 19.
- 66 - القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ص 619.
- 67 - (أبو عثمان عمرو بن باب البصري 80-144، أصله من الموالي وولاهه لبني تميم، وهو شيخ المعتزلة. شيخ المعتزلة عمرو بن عبيد بن باب التميمي مولاهم المعتزلي المشهور كان داعية إلى بدعته مع أنه كان عابداً، توفي سنة (143هـ). التقريب (261))
- 68 - سير أعلام النبلاء، 407.
- 69 - السفاريني الخبلي (1402 هـ - 1982 م) شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم (المتوفى: 1188هـ)، لوايح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية: الناشر: مؤسسة الخافقين ومكبتها - دمشق، الطبعة: الثانية -، ج 1 | 370.
- 70 - القاضي عبد الجبار شرح الأصول الخمسة، ص 135.
- 71 - القاضي عبد الجبار، متشابه القرآن، ج 2، ص 626.
- 72 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 6 | 1153
- 73 - سير أعلام النبلاء 6 / 408-409،
- 74 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ج 6 | 1153
- 75 - الشاطبي، إبراهيم بن موسى (الاعتصام 2 / 299).
- 76 - ابن تيمية، (1406 - 1986) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام التميمي الحزلي منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، مكتبة العروبة، القاهرة، 1962، ج 1 | 328.
- 77 - طبقات النحويين واللغويين ص 34.
- 78 - لوايح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، 1 | 370.
- 79 - ابن حنبل (1406 هـ - 1986 م) أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (المتوفى: 290هـ)، السنة: المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم الفحطاني، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، الطبعة: الأولى، 2 | 434.
- 80 - الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ص 239.
- 81 - سير أعلام النبلاء (6 / 104)، البداية والنهاية (10 / 78)، ميزان الاعتدال (3 / 273 . 280)، الضعفاء الكبير للعقيلي (3 / 277 . 286).

- 82 - هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري التميمي، أبو المثني، البصري، القاضي، ثقة متقن، قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، توفي سنة 196هـ، انظر: الكاشف للذهبي (3/ 136)، تقريب التهذيب لابن حجر (2/ 257).
- 83 - رواه عنه ابن عدي في الكامل (5/ 100)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (12/ 176)
- 84 - انظر الكافي (2/ 561)، المغني (6/ 329 . 330).
- 85 - يريد حديث الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: "سكتتاهما حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... إذا دخل في صلاته، وإذا فرغ من القراءة ... " رواه الإمام الترمذي وحسنه برقم (251) (2/ 30 . 31)، وصححه الشيخ أحمد شاکر في نفس الموضوع، ورواه أحمد في المنسند (7/ 5)، وأبو داود (777، 778)، وابن ماجه (844، 845)، والحاكم (1/ 215)، وابن خزيمة (1578).
- 86 - تاريخ بغداد (12/ 176)، ورواه عنه ابن عدي في الكامل (5/ 100)، والدارقطني في أخبار عمرو بن عبيد (رقم 1900).
- 87 - السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل | 2 | 435
- 88 - الإحكام لابن حزم 1/ 110، وانظر: الاعتصام للشاطبي 1/ 187.
- 89 - الفريابي (1418 هـ - 1997 م) أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستنفاض الفريابي (المتوفى: 301 هـ)، كتاب القدر: المحقق: عبد الله بن حمد المنصور، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى ص 186.
- 90 - انظر: شرح الطحاوية ص 471).
- 91 - السنة، عبد الله بن أحمد بن حنبل، ج 2، ص 436.
- 92 - المرجع السابق والصفحة
- 93 - السنة، 2 | 439.
- 94 - ذكر هذه المقولة له الإمام ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (ص 80 . 81) ورواه عنه الإمام ابن عدي في الكامل (5/ 99)، والدارقطني في أخبار عمرو بن عبيد (رقم 15)، والعقيلي في الضعفاء (3/ 284).
- 95 - الفريابي (1418 هـ - 1997 م)، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستنفاض الفريابي (المتوفى: 301 هـ)، القدر، المحقق: عبد الله بن حمد المنصور، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى ص 222.
- 96 - هو أبو بكر أيوب بن أبي تيممة البصري السخيتاني
- 97 - أخرجه ابن وضاح في البدع (140).
- 98 - الشاطبي، (1429 هـ - 2008 م) الاعتصام المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790 هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد بن عبد الرحمن الشقيف، د سعد بن عبد الله آل حميد، د هشام بن إسماعيل الصيني، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية
- الطبعة: الأولى، ج 1 | ص 208
- 99 - روى هذه المقولة الخبيثة عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ضمن ترجمته (12/ 178)، ورواه عنه أيضا ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (5/ 102).
- 100 - (وقفه هادئة مع الطاعنين في جماعات الدعوة، المؤلف: أبو عبد الله المصري، ص 13)
- 101 - اللالكائي (1423 هـ / 2003 م) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: 418 هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، ج 1، ص 160.
- 102 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: 418 هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، 1423 هـ / 2003 م، 4 | 813.
- 103 - الغزالي، (1424 هـ - 2004 م) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505 هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد، الجزء 1، ص 10، ط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

- 104 - ابن تيمية (1416هـ/1996م) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 287هـ)، الإيمان: المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة: الخامسة، ص 302.
- 105 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ج4، ص814
- 106 - (الاعتصام 187/1).
- 107 - الحديث أخرجه البخاري (بشرح فتح الباري) كتاب القدر، باب 486/11 رقم 6594، ومسلم (بشرح النووي) كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي، في بطن أمه، وكتابه رزقه وعمله وشقاوته وسعادته 440/8 رقم 2643.
- 108 - ميزان الاعتدال 278/3، وانظر: البداية والنهاية 81/10، 82، يقول ابن كثير بعد حكايته ذلك عنه قال: "وهذا من أفتح الكفر، لعنه الله إن كان قال هذا، وإن كان مكذوباً عليه فعلى من كذبه عليه ما يستحقه" أ. هـ. البداية والنهاية 82/10. هذا وقد كذب بهذا الحديث وزعم أنه من وضع جنود السلطان من الفقهاء والمحدثين - نيازى عز الدين في كتابه دين السلطان ص 650، 651. مؤيداً في ذلك فكر عمرو بن عبيد المعتزلي، في أنه لا قدر والأمر أنف أ. هـ.
- 109 - المرجع السابق، ج4، ص816.
- 110 - (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، 4 | 821)
- 111 - ابن سعد، (1421 - 2001)، محمد بن سعد بن منيع الزهري، مولاہم، أبو عبد الله، الطبقات الكبرى 221/3. الناشر: مكتبة الخانجي
- 112 - (إحياء علوم الدين 327/2).
- 113 - ابن تيمية، (1425 - 2004) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية مجموع فتاوى ابن تيمية 327/16، (ط. الأوقاف السعودية)
- 114 - عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لابن القيم/93).
- 115 - الأشعري (1397) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت 324هـ) الإبانة (2/ 294 - 1950/295). دار الأنصار - القاهرة
- 116 - ابن حجر العسقلاني (1380 - 1390 هـ) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ): فتح الباري 1/ 19. المكتبة السلفية - مصر
- 117 - انظر: مسند الإمام أحمد بمامشه المنتخب 2/ 86، 5/ 407، وصحيح مسلم بشرح النووي 1/ 150، 154، والملل والنحل للشهرستاني، تحقيق محمد سيد 1/ 43، وفجر الإسلام، لأحمد أمين، ط. العاشرة 1/ 283-288، وأهم الفرق الإسلامية، تأليف محمد الطاهر النيفر ص 48-50 والأعلام للزركلي ط. الرابعة 5/ 124، 7/ 264
- 118 - أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة ص "129"، وابن أبي عاصم في السنة/ تخريج الألباني 1/ 88. وقال الألباني: إسناده صحيح وهو مقطوع. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: 280هـ)، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المحقق: رشيد بن حسن الأملعي، الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م، 2 | 905-906.
- وأخرجه الآجري في الشريعة/ تحقيق حامد الفقي/ ص "427-428" واللالكائي في شرح السنة/ تحقيق أحمد سعد حمدان 4/709.
- 119 - السنة: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (المتوفى: 290هـ)، 2 | 416.
- 120 - السنة، 2 | 435.
- 121 - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: 282هـ)، المنتقى: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: 807 هـ). المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1413 - 1992، 2 | 755.
- 122 - موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، ج8 | ص 179-180.
- 123 - رواه البخاري باب { واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها } / مريم 16 / ج3 | 1271، رقم 3261.

- 124 - "فتح الباري" (1/ 48، ط. مكتبة الغرباء الأثرية)
- 125 - أخرجه أبو الشيخ في "تفسيره"، انظر: الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)
الناشر: دار الفكر - بيروت، 4 | 367.
- 126 - رواه الإمام مسلم في "صحيحه" باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، 2 | 819، رقم الحديث 197.
- 127 - متفق عليه.
- 128 - أخرجه الإمام أحمد في "المسند"، وأبو الشيخ، وابن مردويه.
- 129 - الباعث على إنكار البدع والحوادث" (1/ 23، ط. دار الهدى)
- 130 - "الأجوبة المرضية" (1/ 1116، ط. دار الراية)
- 131 - مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، فتاوى دار الإفتاء المصرية، رقم الفتوى: 3679، الأستاذ الدكتور / شوقي إبراهيم علام <https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa/> 13504
- 132 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، 4 | 816،
- 133 - انظر تفسير القرطبي (10/ 182، 183).
- 134 - تفسير القرطبي، (0 | 188)
- 135 - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، المؤلف: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: 471هـ)
المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م، ص 187.
- 136 - شرح القصيدة اللامية لابن تيمية، المؤلف: عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ج 2 | ص 4
- 137 - الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: 324هـ)، المحقق: د. فوقيه حسين محمود: دار الأنصار - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1397هـ ص 72.
- 138 - شرح العقيدة الطحاوية، د. سفر الحوالي، كلام الله (الحلقة الرابعة) شبهة المعتزلة والكلابية وغيرهم في كلام الله عز وجل.

